ملخص البحث

تعتبر ظاهرة التكفير من أكثر الظواهر اثارة للجدل حيث بدأت الكثير من الثقافات تعيد انتاج موروثها دون تساؤل او تدقيق لذلك دخلت الكثير من الروايات التي تدعم التكفير الى كتبنا بدافع ترسيخ منهج تلك الثقافات وقد ارتأينا البحث فيها فقسمنا بحثنا الى مقدمة وثلاثة محاور ، المحور الأول يتحدث عن دراسة الرويات المنبثقة عن التكفيروالمحور الثاني يتحدث عن ظهور التدوين والتأليف التكفيري ، والمحور الثالث عن اتلاف الكتب بسبب التكفير

مقدمة

عملت آليات التكفير المتعددة باتجاه معرفي تدويني لأنه المجال الأسي الذي يأتي احياناً تأسيسياً وأحياناً تبريرياً ، لهذا فالرواية التأريخية كانت أحد تلك المجالات المعرفية التي دخلت في الحيز التأثيري للتكفير وعليه تم تزوير الحديث على لسان النبي ﷺ والتكذيب عليه ونشأ اختراع الروايات لتدعيم رؤى كل طائفة او مجموعة ، حيث ذكر النووي ، فقال : (الكاذبون ضربان **أحدهما** ضرب عرفوا بالكذب في حديث رسول الله ﷺ وهم أنواع منهم من يضع عليه ما لم يقله أصلا اما ترافعا واستخفافا كالزنادقة وأشباههم ممن لم يرج للدين وقارا واما حسبه بزعمهم وتدينا كجهلة المتعبدين الذين وضعوا الأحاديث في الفضائل والرغائب واما اغرابا وسمعة كفسقة المحدثين واما تعصباً واحتجاجاً كدعاة المبتدعة ومتعصبي المذاهب واما اتباعا لهوى أهل الدنيا فيما أرادوه وطلب العذر لهم فيما أتوه وقد تعين جماعة من كل طبقة من هذه الطبقات عند أهل الصنعة وعلم الرجال ومنهم من لا يضع متن الحديث ولكن ربما وضع للمتن الضعيف اسنادا صحيحا مشهورا ومنهم من يقلب الأسانيد أو يزيد فيها ويتعمد ذلك اما للاغراب على

غيره واما لرفع الجهالة عن نفسه **ومنهم** من يكذب فيدعى سماع ما لم يسمع ولقاء من لم يلق ويحدث بأحاديثهم الصحيحة عنهم ومنهم من يعمد إلى كلام الصحابة وغيرهم وحكم العرب والحكماء فينسبها إلى النبي 9وهؤلاء كلهم كذابون متروكو الحديث) [١]

اولاً: دراسة الروايات المنبثقة من التكفير

وأجمعالباحثونوالعلماءالمحققونعلىأننشأةالاختراعفيالروايةووضعالحديثعلىرسولالله9 إنماكانفيأواخرعهد عثمان وبعد الفتنة التيأودتبحياته،ثماشتدالاختراعواستفاضبعدمبايعةعلي8 فإنهماكادالمسلمونيبايعونهبيعةصحيحةحتىذرقرنالشيطانالأمويليغتصبالخلافةمنصاحبها،ويجعلهاحكماًأمويا [٢]

وقال محمد عبده (توالتالأحداثبعدذلكونقضبعضالمبايعينللخليفةالرابعماعقدوا،وكانتحروبباينالمسلمينانتهىفيهاأمرالسلطانإلىالأمويين ! غيرأنبناءالجماعةقدانصدع،وانفصمتعرىالوحدةبينهم،وتفرقتبهمالمذاهبفيالخلافة،وأخذتالأحزابفيتأييد آرائهم،كلينصررأيهعلىرأيخصمه،بالقولوالعمل،وكانتنشأةالاختراعفيالروايةوالتأويل) [٣]

وعلى اثر انقسام المسلمين الى طوائف وفرق ومذاهب وزيادة التعصب المذهبي عمد كثيرٌ من المتعصبين الى التعمد في رواية الاكاذيب وتحريف الاخبار والمواقف لصالح مذهبهم او رغبةً في كسب رضا السلطان ضد مخالفيهم فكان لها الاثر البارز في تشويه التاريخ وتحربفه ودخول العديد من الروايات الكاذبة الى صفحاته ، اذ ان اغلب المؤرخين الذين صاغوا التاريخ هم من الموالين للسلطات سياسيا اما الفقهاء فكانوا اشد تطرفا من المؤرخين ووجدوا في هذا التاريخ مادةً دسمةً للميل نحو اوليائهم في السياسة والمذهب ، وهم لا يكتفون بتغييب الحقيقة بل قاموا بتزيف الروايات وتبديل دلالتها الواقعية لتعكس الصورة الحقيقية بما يتوافق مع اهواهم وميولهم المتطرفة .

وفي عهد معاوية بن ابي سفيان وبعد استشهاد الامام علي بن ابي طالب 8 بدأ مشوار مشروعه الثقافي حيث اراد تغيير مسار الرواية التاريخية بعد تكفيره الامام علي 8 واتباعه واعتبارهم خارجين عن القانون السلطوي فاصدر الى عماله بعد عام الجماعة (أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبى تراب وأهل بيته)

فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته[٤] ، وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق (ألا يجيزوا لأحد من شيعة على وأهل بيته شهادة) [٥]

وعمل معاوية في حركية التأريخ على ايجاد الضد الموازي لشخصية الامام علي بن ابي طالب 8فكتب الى عماله : (أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون

فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا لي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته ، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه)[٦]

ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبى تراب الا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فانَّ هذا أحبُّ إليّ وأقرُ لعيني وادحضُ لحجة أبى تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله . فقرئت كتبه على الناس فرويت اخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها [٧]

فنتيجة لذلك رويت اخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها فتغيرت معالم الروايات التأريخية حسب ما تريد السلطة ، (فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق)[٨]

وبذلك غدت الرواية التأريخية مدخلاً للكذب والاباطيل ذات الصفة الحقيقية في اذهان المتلقين ، فذكر الإمام الباقر8 وهو يصف اهل البيت وشيعته في ذلك العهد (حتى صار الرجل الذي يذكر بالخير - ولعله يكون ورعا صدوقا - يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع) [٩]

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه[١٠]في تاريخه (إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بنى أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم)[١١]

ومن أطرف ما روي عن محاولة الامويين تزييف الحقائق أنَّ ابن شهاب الزهري سأُلَ : من كان كاتب الكتاب يوم صلح الحديبية ؟ فضحك ساخراً وقال : (هو علي بن أبي طالب ، ولو سألت عنه هؤلاء ، قالوا : عثمان ، يعني بني أمية)[١٢]

وحاول معاوية أنْ يستغل القرآن في تشويه الرواية التاريخية فروى أنه (بذل لسمرة بن جندب[١٣] مائة ألف درهم حتى يروى أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب 8: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ }[١٤] ، وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم ، وهي قوله تعالى :{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ

بِالْعِبَادِ }[١٥] ، فلم يقبل ، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل ، فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل ، فبذل له أربعمائة ألف فقبل ، وروى ذلك) [١٦]

ولم يقف معاوية عند تزوير الروايات بيانفضلهوالإشادةبذكرهوبالصحابه بل بلغ التعصبلهحتىرفعمقامالشاماالذييحكمهاإلىالدرجةلمتبلغهامدينةالرسولﷺ ،ولاالبلدالحراماالتيولدفيه،وأسرففيذلكإسرافاكثيرا!

فروى الأميني في كتابه الوضاعون وأحاديثهم مجموعة من الاحاديث منها :

روى أحمد وأبو داود واليعقوبي ، وغيرهم أن رسول الله ﷺقال : عليكم بالشام ، فإنها خيرة الله في أرضه ، يجتبى إليها خيرته من عباده ، ان الله قد توكل بالشام وأهله ، وفي حديث آخر : الشام صفوة الله في بلاده يجتبى إليها صفوته من عباده ، فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته ، وفي حديث عن أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ: أربع مدائن من مدائن الجنة ، مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق[١٧].

وروى الواقدي أن معاوية لما عاد من العراق إلى الشام بعد بيعة الإمام الحسن عليهواجتماع الناس إليه خطب فقال : أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : (إنك ستلي الخلافة من بعدي ، فاختر الأرض المقدسة ، فإن فيها الابدال ، وقد اخترتكم)[١٨]

ونقل لنا ابن الجوزي حديثاً طويلاً عن النبي ﷺ أنَّ جبريل نزل عليه ومعه قلم من ذهب إبريز فقال إن الله سبحانه يقرأ عليك السلام ويقول لك هذه هدية مني إلى معاوية فقل له يكتب به آية الكرسي بخط حسن ويشكلها ويعجمها وأعلمه أني قد كتبت له ثواب من قرأها إلى يوم القيامة فقال النبي ﷺمن لنا بأبي عبد الرحمن فمضى أبو بكر فجاء ومعه محبرة وقرطاس فدفع النبي ﷺفكتبها وهو يبكي [١٩].

وعلق ابن الجوزي على الحديث في نهايته : (هذا حديث موضوع ، وما أبرد الذي وضعه ، ولقد أبدع فيه ، وأكثر رجاله مجهولون)[٢٠] .

وعن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺقال : (الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع معاوية فقال أنت منى يا معاوية وانا منك لتزاحمني على باب الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه)[٢١]

وهذه كلها احاديث وروايات كان الغرض منها رفع شأن معاوية والشام وتزوير الحقائق وطمسها حتى يضيع الجانب الحقيقي من الروايات الصحيحة .

واستمر الأثر التكفيري في النهج السياسي الاموي في تغيير الرواية التأريخية حيث ذكر ابن حجر عن الشافعي قوله (دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له : يا سليمان { الذي تولى كبره من هو } ، قال : عبد الله بن أبي ، قال : كذبت هو علي ، قال : أمير المؤمنين أعلم بما يقول)[٢٢]

وذكرالمدائني[٢٣]انابن شهاب الزهري قال: قال لي خالد بن عبد الله القسري: اكتب لي السيرة، فقلت له: (فإنه يمر بي الشيء من سير علي بن أبي طالبفأذكره، فقال: لا، إلا أن تراه في قعر الجحيم)[٢٤].

وسأل الحسن البصري من قبل احد خاصته : إنك تقول : قال رسول الله 9وإنك لم تدركه ؟ فقال (كل شئسمعتنى أقول قال رسول الله 9فهو عن علي ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه غير أنني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا)[٢٥]

ان النص الوارد يوضح أثر السلطوية تجاه احد الشخصيات الفقهية التي لها أثر خلال العصر الاموي حيث لم يمكنه من ان يروي عن الامام علي بن ابي طالب 8 ، الأمر الذي منع احاديث كثيرة صحيحة لم يتمكن الرواة من روايتها

وفي دائرة الصراع بين المذاهب والفرق وتكفير بعضها للبعض ظهرت لدينا روايات ملفقة ذلك أنَّ كل فرقة او مذهب حاولت ان تميل الحقيقة الى جانبها فزورتْ الاحاديث والروايات خدمة لمصالحها وطعناً بالاخرين ووصل الامر الى رموز تلك المذاهب فلم تكتف تلك المذاهب باعطاء رمزها صورةً خياليةً ساطعة تفضله عن الاخرين فقط بل صور رمز المذهب الآخر خارج عن الدين ومتهم بالكذب :

ففي ضلال ابو حنيفة وتأليهه وضلال الشافعي ، نقل لنا الخطيب البغدادي ذكر اتباعه انه نقل عن أبي هريرة عن رسول الله 9 قوله : " سيكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي ، وزاد فيه أنه قال : " وسيكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس فتنته على أمتي أضر من فتنة إبليس " [٢٦] .

وعلق الخطيب البغدادي (قلت : ما كان أجرأ هذا الرجل على الكذب ، كأنه لم يسمع حديث رسول الله 9: " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " نعوذ بالله من غلبة الهوى)[٢٧]

وقال اتباع ابي حنيفة ايضا عنه انه (صلى خمسا وأربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد ؟ وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة)[٢٨]

وقالوا ايضا عن أبي يوسف[٢٩] قال : (بينا أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمع رجلا يقول لرجل ، هذا أبو حنيفة لا ينام الليل ، فقال أبو حنيفة : والله لا يتحدث عني بما لا أفعل ، فكان يحيي الليل صلاة ، ودعاء وتضرعا)[٣٠] .

وعن يحيى بن فضيل قال (كنت مع جماعة فأقبل أبو حنيفة ، فقال بعض القوم : ما ترونه ما ينام هذا الليل . قال وسمع أبو حنيفة ذلك فقال : أراني عند الناس خلاف ما أنا عند الله ، لا توسدت فراشا حتى ألقى الله . قال يحيى : كان أبو حنيفة يقوم الليل كله حتى توفي - أو قال حتى مات)[٣١] . وعن أبي الجويرية[٣٢] قال : لقد صحبته أشهرا فما منها ليلة وضع فيها جنبه وانه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء[٣٣]

وهذه كلها احاديث وروايات وضعت من اجل رفع شأن ابي حنيفة ومحاولة لترجيح كفته على الاخرين في قمة الصراعات المذهبية التي كانت دائرةً بين المذاهب والاتباع .

وفي ضلال ابي حنيفة وتكفيره ذكر الخطيب البغدادي عن أحمد ابن حنبل يقول :

(ما قول أبي حنيفة والبعر عندي إلا سواء)[٣٤]. وانَّه قال : (لو أنَّ رجلاً ولّى القضاء ثم حكم برأي أبي حنيفة ، ثم سئلت عنه لرأيت أن أرد أحكامه)[٣٥]

وعن ابن أبي داود صاحب السنن انه قال لأصحابه يوما: ما تقولون في مسألة اتفق عليها مالك وأصحابه ، والشافعي وأصحابه ، والأوزاعي وأصحابه ، والحسن بن صالح وأصحابه ، وسفيان الثوري وأصحابه ، وأحمد بن حنبل وأصحابه ؟ فقالوا له : يا أبا بكر لا تكون مسألة أصح من هذه . فقال : هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة [٣٦]

وعن ابن المبارك[٣٧] قال : ذكرت أبا حنيفة يوماً عند الأوزاعي فأعرضَ عنّي ، فعاتبته ، فقال تجيء إلى رجل يرى السيف في أمة محمد ﷺ فتذكره عندنا [٣٨].

وقال الشافعي : نظرت في كتاب لأبي حنيفة فيه عشرون ومائة ، أو ثلاثون ومائة ورقة ، فوجدت فيه ثمانين ورقة في الوضوء والصلاة ، ووجدت فيه إما خلافا لكتاب الله ، أو لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو اختلاف قول ، أو تناقض ، أو خلاف قياس [٣٩] ، (وذكر أنه بكى في مرض موته ، وقال : والله لوددت أني ضربت في كل مسألة أفتيت بها ، وليتني لم أفت بالرأي)[٤٠]

وعن استقامة مالك بن أنس وحسن طريقته قال احد اصحابه (رأيت النبي ﷺ في المنام منذ أربعين سنة فقلت يا رسول الله مالك والليث يختلفان في المسألة ؟ فقال النبي ﷺ: مالك مالك ، مالك ورث جدي . يعني إبراهيم ﷺ)[٤١] ، وسأل أبي هريرة هل بلغ به النبي ﷺ؟ قال : نعم ، قال النبي ﷺ: (يوشك ان يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة)[٤٢] ، وعن الشافعي قوله : (لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز)[٤٣]

قال القاضي عياض (ت ٥٤٤ه – ١١٥٠م) في تفضيل مالك على غيره (فحق على طالب العلم أن يعرف أولاهم بالتقليد ، ليحصل على مذهبه . وها نحن نبين أن مالكا رحمه الله هو ذلك ، لجمعه أدوات الإمامة وكونه أعلم القوم)[٤٤]

وعند ذكر احمد بن حنبل قيل إنه (كان يحفظ ألف ألف حديث) [٤٥]

وهذا كلام غير صحيح لان هذا العدد يعني مليون حديث ولا يمكن لذاكرة الانسان العادية ان تحفظ مثل هكذا عدد من الاحاديث

٢- ظهور التدوين والتأليف التكفيري

إنَّ من آثار التكفير ظهور العديد من الكتب التي كتبت نتيجة تلك الصراعات التي ظهرت بين الفرق والمذاهب ، فقد الف الحسن بن محمد بن الحنفية[٤٦] رسالةً عنوانها " في الرد على القدرية وكتاب الارجاء " وهي اقدم وثيقة عن الفرقة المرجئة التي كان يتبناها الحسن بن محمد بن الحنفية[٤٧]

وكثرت المصنفات المذهبية بين الفرق والمذاهب والتي كان هدفها الاساس الانتصار للمذهب ، الذي ينتمي اليه ، والمبالغة في مدح وتعظيم شيوخه وتكفير الأخر المختلف او الحط منهم ومن ذلك :

آلف احمد بن حنبل في الرد على الجهمية وبيان خطرهم والحذر منهم رسالة سماها " رسالة في الرد على الجهمية " [٤٨] ، وهي عبارة عن رسالة قصيرة نلاحظ فيها شدتها في اصدار الحكم بالكفر ومن ورائه اللعن فالجهمية بفرقهم كفار ان لم يتوبوا فجزائهم القتل بلا استثناء [٤٩]

كذلك كان للقاضي أبو يعلى الحنبلي (ت ٤٨٥ه – ١٠٩٢م) مجموعة من المصنفات منها " الرد على الكرامية " ، و " الرد على السالمية والمجسمة " ، و " الرد على الجهمية "[٥٠] ، وفي كتابه " ابطال التأويل"

ردً على كتاب التأويل لابن فورك[٥١]الذي اراد فيه الرد على التيارات الفكرية الفلسفية والمعتزلية التي تتهم الاشاعرة بالتجسيد والتجسيم ولكن القاضي ابو يعلى بالغ كثيرا في موضوع الظاهر والصفات مبالغة جعلته اقرب للتجسيم والتجسيد وقد احرجت الحنابلة الى درجة أنَّ بعضهم وصف الكتاب (لقد شان المذهب شيئا قبيحا لا يغسل الى يوم القيامة)[٥٢]

وصنف أبو المحاسن التنوخي المقرئ[٥٣]الفقيه على مذهب أبي حنيفة كتاباًاسمه " الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة "[٥٤]

وصّنف ابن عبد الحكم (ت ٢٦٨ ه) [٥٥]كتباً كثيرةً ، منها (الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة)[٥٦]

ولابن الراوندي كتاب سماه " فضائح المعتزلة " [٥٧] ، ولأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ه- ١٠٣٨م ،مصنفات منها " فضائح الكرامية" و" فضائح المعتزلة " و " فضائح القدرية " [٥٨]

وللغزالي مجموعة من الكتب التي كفَّر بها الاخرين منها كتاب " المنخول في تعليق الاصول " في الرد على ابو حنيفة حكى فيه (أن أئمة السلف والخلف يلعنون أبا حنيفة) [٥٩] ، وذكر الذهبي عند تعليقه على الكتاب (للغزالي كلام فج في إمام لا أرى نقله هنا)[٦٠]

ولابن تيمية (ت ٧٢٨ه – ١٣٢٨م) كتاب في تكفير الشيعة والقدرية سماه " الرد منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية "[٦١]

صنف ابن الزملكاني العلاء[٦٢] في تكفير ابن تيمية حتى صرح بكفر من اطلق عليه شيخ الاسلام فانتدب ابن ناصر الدين الدمشقي[٦٣] ، فجمع كتابا سماه " الرد الوافر على من زعم أن من اطلق على ابن تيمية شيخ الاسلام كافر "[٦٤]

والف ابن حزم في تكفير الاشاعرة كتاب سماه " اليقين في النقض على الملحدين المحتجين عن إبليس اللعين وسائر الكافرين " قال عنه (وقد تقصينا الرد على أهل هذه المقالة الملعونة في كتاب لنا وسمناه "كتاب اليقين في النقض على الملحدين المحتجين عن إبليس اللعين وسائر الكافرين " تقصينا فيه كلام رجل من كبارهم من أهل القيروان اسمه عطاف بن دوتاس في كتاب ألفه في نصر هذه المقالة)[٦٥]

وصنف ابن خراش[٦٦] كتاباً في مثالب الشيخين في جزئين قدمه الى أحد اعيان الشيعة فأجازهُ بألفي درهم[٦٧] ،وصنف نجم الدين الفقيه نجم الدين الطوفي[٦٨]تصانيف كثيرة ابرزها العذاب الـواصب على ارواح النواصب[٦٩]

وفي تكفير ابن عربي والدفاع عنه صنُّفَ الفقيه برهان الدين البقاعي الشافعي[٧٠] كتاباً سماه " تنبيه الغبي بتكفير عمر بن الفارض وابن عربي " انتقده كثير من اهل العلم وردوا عليه وذكروا مناقب ابن عربي وجمعوا ذلك الردة بعدة كتب منها كتاب للسيوطي " تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي " [٧١] ، ورد على السيوطي الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة ٩٥٢ه – ١٥٥٤م ، بكتاب " تسفيه الغبي في تكفير ابن عربي " اجاب فيها على تساءلات السيوطي والرد عليه [٧٢]

وفي الرد على ابن مسرة [٧٣]الذي اتهم بالكفر والخروج عن الملة أُلِفْت كتبٌ للرد عليه منها كتاب الفقيه القاضي محمد بن يبقى بن زرب[٧٤] (ت ٣٨١ ه- ٩٩١م) له كتاب سماه "الرد على ابن مسرة " [٧٥] والف ابو بكر الزبيدي [٧٦]كتاب في الرد على ابن مسرة وأهل مقالته سماه " هتك ستور الملحدين "[٧٧]

٣- اتلاف الكتب بسبب التكفير

كانت الخلافات الفكرية والدوافع السياسية والمذهبية هي الاكثر مبرراً لتلف كثيرٍ من الكتب وبشكل متعمد ، خاصة التي تخالف مذهب السلطة حيث كانت تلك الخلافات تدور في دائرة النقاش الدائم بين النقل والعقل وما يدور حولها من محاور مصدر اغلبها المعتزلة والاشاعرة والفلاسفة واصحاب الفكر الصوفي ، خاصة أنَّ ذلك قد انعكس اثرهُ سلباً على الكتب التي اعتبرت انها حوت شطحات عقدية مخالفة لاصول الدين وخروجها عن جوهر الوحي والرسالة مما ادى الى تكفير اصحابها واتلافها

واحرقت كتب الفلسفة والاعتزال واعتبرت ما في داخلها معتقدات تخرج الناس عن الدين فذكر ابن الاثير (ولما ملك محمود الري كتب إلى الخليفة القادر بالله يذكر صلب من الباطنية خلقا كثيرا ونفى المعتزلة إلى خراسان وأحرق كتب الفلسفة ومذاهب الاعتزال والنجوم) [٧٨]

وذكر الصفدي انه (أحرق تحت خشب المصلبين خمسون حملا من الكتب فيها كلام الفلاسفة والمعتزلة والنجامة والبدع وكان ذلك سنة ٤٢٠ ه-١٠٢٩م) [٧٩]

وممن احرقت كتبه واعتبرت بفعل التكفير المذهبي والصراعات المذهبية ابن حزم فلما قدم أبو الوليد الباجي[٨٠] من العراق وكان قد توسع في علوم النظر ولقى الأئمة ، فناظر ابن حزم فانتصف منه وهذا ما جعل فقهاء المالكية تتحاملعلى ابن حزم وتقبح افعاله عند السلطان فمقتوه وآذوه وطردوه وحرقوا كتبه علانية بأمر المعتضد بن عباد امير اشبيلية وله في ذلك (شعر) :

فان يحرقوا القرطاس لا يحرقوا الذي تضمنه القرطاس بل هو في صدري

يسير معي حيث استقلت ركائبي وينزل إن أنزل ويدفن في قبري

دعوني من إحراق رق وكاغد وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري

وإلا فعودوا في المكاتب بدأة فكم دون ما تبغون لله من ستر

كذاك النصارى يحرقون إذا علت أكفهم القرآن في مدن الثغر[٨١]

اما كتب الغزالي فقد اتلفت في المرية[٨٢] حيث ذكر الذهبي عن (محمد بن يحيى العبدري المؤدب يقول : رأيت بالإسكندرية سنة خمس مئة كأن الشمس طلعت من مغربها ، فعبره لي عبار ببدعة تحدث فيهم ، فبعد أيام وصل الخبر بإحراق كتب الغزالي من المرية)[٨٣]

وفي المغرب امر السلطان علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠ه/١١٠٧م – ٥٣٧ه/١١٤٣م) امير دولة المرابطين باحراق كتب المشارقة من كتب الفلسفة وكتب الغزالي وهدد بقتل ومصادرة اموال كل من وجدتْ عنده مصنفات الغزالي او بعض منها ، إذ ذكر المراكشي إنَّه أمر(باحراقها وتقدم بالوعيد الشديد من سفك الدم واستئصال المال الى من وجد عنده شيء منها واشتد الأمر في ذلك)[٨٤] ، وقد أُتْلفتْ كتب الغزالي التي قال فيها الذهبي (للغزالي غلط كثير ، وتناقض في تواليفه ، ودخول في الفلسفة ، وشكوك . ومن تأمل كتبه العقلية رأى العجائب . وكان مزجي البضاعة من الآثار ، على سعة علومه ، وجلالة قدره ، وعظمته) [٨٥]

وممن مُزقتْ كتبهُ عمر بن شبة ، الذي امتحنبقضية خلق القرآن فقالوا له أنت كافر ومزقوا كتبه[٨٦]

واتلفت الكثير من الكتب الفلسفية والعقائدية بدعوى انها كتب الزنادقة فعند حديث ابن الجوزي عن احداث سنة ٣١١ ه-٩٢٤م ، قال (وفي نصف رمضان أحرق على باب العامة صورة ماني وأربعة أعدال من كتب الزنادقة، فسقط منها ذهب وفضة مما كان على المصاحف له قدر)[٨٧]

وذكر ابن كثير في احداث نفس السنة وفي عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ه/٩٠٨م – ٣٢٠ه/٩٣٢م) : (وفي رمضان أحرق بالنار على باب العامة مائتين وأربعة أعدال من كتب الزنادقة ، منها ما كان صنفه الحلاج وغيره ، فسقط منها ذهب كثيرا كانت محلاة به)[٨٨]

وذكر الطبري في تاريخه ان الخليفة العباسي المهدي (١٥٨ه/٧٧٥م – ١٦٩ه/٧٨٦م) سلك في سفرته طريق الموصل حتى انتهى إلى حلب(فأتته البشرى بها بقتل المقنع[٨٩] وبعث وهو بها عبد الجبار المحتسب لجلب من بتلك الناحية من الزنادقة ففعل وأتاه بهم وهو بدابق فقتل جماعة منهم وصلبهم وأتى بكتب من كتبهم فقطعتْ بالسكاكين) [٩٠]

اما الخلافات المذهبية وتحول الفقهاء والمؤرخين من مذهب الى آخر فكان لها دور في اتلاف كتب المعارضين فمن احرقت كتبه العلامة أبو الحسن الحلبي ثابت بن أسلم[٩١]، فقيه الشيعة ونحوي حلب ، وله مصنف في كشف عوار الإسماعيلية وبدء دعوتهم ، وأنها على المخاريق ، فحمل إلى مصر ، فصلبه المستنصر بالله الفاطمي (٤٢٧ه/١٠٣٦م - ٤٨٧ه/١٠٩٤م) ، وأحرقت مؤلفاته وكذلك خزانة الكتب بحلب ، وكان فيها عشرة آلاف مجلدة)[٩٢].

وفي المغرب ذكر ابن المقري ان حاكم تونسامر بقتل ابن الآبار البلنسيقعصاً بالرماح وسط محرّم سنة ٦٥٨ه – ١٢٦٠م ، (ثمّ أحرق شلوه، وسيقت مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواوينه فأحرقت معه)[٩٣]

وفي الاندلس حيث الصراعات المذهبية القائمة بين المالكية وغيرها ، عهد الحاجب المنصور الأندلسي محمد بن عبد الله بن أبي عامرمدبر دولة الخليفة المؤيد بالله هشام بن المستنصر (٣٦٦ه/٩٧٧م – ٣٩٩ه/١٠٠٩م)الأموي صاحب الأندلس امر باخراج كتب الفلسفة والمنطق وعلم النجوم وأمر باحراق بعضها وطرح الآخر منها في الابار ودفن البقية منها تحت التراب فنهبت مكتبة الخليفة المستنصر وخزانته الكبرى التي حوت نفائس الكتب [٩٤]

وذكر في ترجمته (عمد أول تغلبه على الأمر إلى خزائن المستنصر بالله الحكم بن الناصر ، الجامعة للكتب ، فأبرز ما فيها من صنوف التواليف من خواصه العلماء ، وأمر بإفراد ما فيها من كتب الأوائل ، حاشى كتب الطب والحساب ، وأمر بإحراقها ، فأحرقت ، وطمس بعضها ، وكانت كثيرة جدا ، ففعل ذلك تحببا إلى العوام ، وتقبيحا لرأي المستنصر عندهم)[٩٥]

وذكر النباهي (واعتنى القاضي ابن زربيطلب أصحاب ابن مسرة ، ، والكشف عنهم، واستتابه من علم أنه يعتقد مذهبهم؛ وأظهر للناس كتاباً حسناً وضعه في الرد على ابن مسرة، قرئ عليه وأخذ عنه. وكان سنة ٣٥٠ه /٩٦١م ،استاب جملة جيء بهم إليه من أتباع ابن مسرة ، ثم خرج

إلى جانب المسجد الجامع الشرقي، وقعد هناك ، فأحرق بين يده ما وجد عندهم من كتبه وأوضاعه ، وهم ينظرون إليه في سائر الحاضرين)[٩٦]

وكان ابن مسرة قد اتهم بالزندقة وذكر المقري في نفح الطيب (إن ابن مسرة كان على طريق من الزهد والعبادة سبق فيها، وانتسق في سلك مقتفيها، وكانت له إشارة غامضة، وعبارة عن منازل الملحدين غير داحضة، ووجدت له مقالات ردية، واستباطاتمردية، نسب بها إليه رهق، وظهر له فيها مزحل عن الرشد ومزهق، فتتبعت مصنفاته بالحرق، واتسع في استباحتها الخرق، وغدت مهجورة، على التالين محجورة، وكان له تنميق في البلاغة وتدقيق لمعانيها، وتزويق لأغراضها وتشييد لمبانيها) [٩٧]

وذكر المقري ايضا (أنَّ القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي ألّف كتاباً لنصرة مذهب مالك على غيره من المذاهب في مائة جزء، وسمّاه النصرة لمذهب إمام دار الهجرة، فوقع الكتاب بخطّه بيد بعض قضاةالشافعية بمصر، فغرّقه في النيل) [٩٨]

وهكذا كان للتعصب المذهبي والعرقي دور كبير في اتلاف كتب التراث كما حدث مع كتاب القاضي عبد الوهاب ابن نصر المالكي حيث ذكر ابن الفرضي أنَّ الفقيه خليل بن عبد الملك المعروف بخليل الفضلة[٩٩] اخرجت كتبه وأحرقت بالنار لكونه كان يقول بالاعتزال وكان مشهورا بالقدر لا يتستر به [١٠٠]

وهكذا نرى ان كثيراً من الكتب أتلفت وضاعت كون اصحابها كانوا متهمين بالكفر والالحاد والزندقة وعُدَّتْ التيارات الغريبة على الاندلس كالاعتزال وغيرها جزءاً من دائرة التكفير تلك فدمرت واتلفت كتب كانت تضم معلومات قيمة ولكنها اندثرت بفعل التكفير

وفي تلف كتب الشيعة بسبب الخلافات المذهبية ذكر ابن الجوزي في احداث سنة ٤٤٩ ه-١٠٥٧م ، (وفي صفر هذه السنة ، كبست دار أبي جعفر الطوسي(ت ٤٦٠ه-١٠٦٨م) متكلم الشيعة بالكرخ،وأخذ ما وجد من دفاتره، وكرسي كان يجلس عليه للكلام ، وأخرج ذلك إلى الكرخ، وأضيف إليه ثلاثة مجانيق بيض كان الزوار من أهل الكرخ قديماً يحملونها معهم إذا قصدوا زيارة الكوفة، فأحرق الجميع) [١٠١]

ذكر ياقوت الحموي عند حديثه عن مدينة السورين (بَينَ السورَين: تثنية سور المدينة ، اسم لمحلة كبيرة كانت بكرخ بغداد وكانت من أحسن محالها وأعمرها وبها كانت خزانة الكُتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عَضد الدولة ولم يكن في الدنيا أحسنُ كُتُباً منها كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طُغْرُل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة)[١٠٢]

وذكر القلقشندي عن خزانة الخلفاء الفاطميين بمصر (وكانت من أعظم الخزائن وأكثرها جمعا للكتب النفيسة من جميع العلوم على ما سيأتي ذكره في الكلام على ترتيب مملكة الديار المصرية في المقالة الثانية ولم تزل على ذلك إلى أن انقرضت دولتهم بموت العاضد آخر

خلفائهم واستيلاء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على المملكة بعدهم فاشترى القاضي الفاضل أكثر كتب هذه الخزانة ووقفها بمدرسته الفاضلية بدرب ملوخيا بالقاهرة فبقيت فيها إلى أن استولت عليها الأيدي فلم يبق منها إلا القليل) [١٠٣]

وهكذا قام صلاح الدين باتلاف مكتبة الفاطميين بفعل الصراع المذهبي بعد أنَّ غيرَ مذهب الدولة من الاسماعيلية الى المذهب الاشعري الذي يؤمن به

الخاتمة

من خلال البحث توصلنا للنتائج التالية :

١-ان اغلب روايات التكفير قد بدأت ايام الحكم الاموي بدافع حماية أرثهم وتأكيد احقيتهم بالحكم بعد اغتصابهم الخلافة .

٢-مع اشتداد الصراع المذهبي بين الفرق وتكفير بعضها للبعض الآخر ازدادت الحاجة لظهور الروايات التكفيرية الملفقة لدعم رؤى كل فرقة على حساب الاخرى المكفرة لها .

٣-كثرة المصنفات المذهبية بين الفرق والمذاهب نتيجة اشتداد الصراعات بينها حتى شملت رموز تلك الفرق والمذاهب .

٤- اتلفت العديد من الكتب وبشكل متعمد نتيجة الخلافات الفكرية والدوافع السياسية والمذهبية مما ادى الى اختفاء العديد منها والتي كانت تحوي رؤى وافكار ومنهاج تلك الفرق وكذلك كتب الفلسفة والعقائد

الهوامش :

(١) شرح مسلم ، ١ / ١٢٦

(٢) أبو رية ، محمود ، أضواء على السنة المحمدية ، ص ١١٨

(٣) عبده ، محمد ، رسالة التوحيد ، ص٨

(٤) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١١ / ٤٤ ؛ أحمد حسين يعقوب ، الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية ، ص ٨٢

(٥) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١١ / ٤٤

(٦) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١١ / ٤٤

(٧) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١١ / ٤٥

(٨) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١١ /٤٦

(٩) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١١ / ٤٤ ؛ وينظر المجلسي، بحار الأنوار ، ٢ / ٢١٨

(١٠) إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان ابن المغيرة بن حبيب المهلب العتكي ، الأزدي ، الواسطي ، المعروف بنفطوية (أبو عبد الله) عالم بالعربية ، واللغة ، والحديث ولد بواسط ، وسكن بغداد ، ومات بها سنة ٣٢٣ هـ — ٩٥٣م ، من مؤلفاته : غريب القرآن ، المصادر ، القوافي ، المقنع في النحو ، التاريخ ، ينظر كحالة : معجم المؤلفين ، ١٠٢/١

(١١) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١١ /٤٦

(١٢) الصنعاني ، المصنف ، ٥ / ٣٤٣

(١٣) سمرة بن جندب ابن هلال الفزاري ، من علماء الصحابة ، نزل البصرة . له أحاديث عن النبي ﷺ ، مات سنة ٥٨ هـ -٦٧٨م وقيل ٥٩هـ— ٦٧٩م ، وقيل أنه سقط في قدر مملوءة ماء حارا ،كان يتعالج به من الباردة ، فمات فيها ، ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،١٩٤/٣-١٩٥

([١٤]) البقرة : ٢٠٤-٢٠٥

([١٥]) البقرة : ٢٠٧

([١٦]) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٤/٧٣ ؛ وينظرالأميني ، الغدير ، ٢ / ١٠١

([١٧]) الأميني ، الوضاعون وأحاديثهم ، ص ٢٧ – ٢٨

([١٨]) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٤ / ٧٢

([١٩]) الموضوعات ، ٢ / ١٥ ؛ وينظر ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٥٩ / ٧١

([٢٠]) ابن الجوزي ، الموضوعات ، ٢ / ١٦

([٢١]) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٥٩ / ٩٩ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٤ /٢٥ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٢ /٦٢٣

([٢٢]) فتح الباري ، ٧ / ٣٣٧ ؛ وينظر ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٥٥ / ٣٧١ ؛ جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور ، ٥ /٣٢

([٢٣]) علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني أبو الحسن مولى سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، بصري ، سكن المدائن ثم انتقل عنها إلى بغداد فلم يزل بها إلى حين وفاته سنة ٢٢٥هـ-٨٦٩م ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ١٤/١٢٤-١٢٥

([٢٤]) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ٢٢ /١٤

([٢٥]) المزي ، تهذيب الكمال ، ٦ / ١٢٤ ؛ وينظر الحلبي ، السيرة الحلبية ، ٢ / ٢٨٩

([٢٦]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢ / ٣٧٩

([٢٧]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢ / ٣٧٩

([٢٨]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٣ / ٣٥٣

([٢٩]) القاضي أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير بن معاوية الأنصاري الكوفي ، قاضي القضاة ، وكان يحفظ التفسير ، المغازي ، وأيام العرب ، ، صحب أبا حنيفة سبع عشرة سنة ، توفي أبو يوسف سنة ١٨٢هـ -٧٩٧م ، ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٨/٥٣٥-٥٣٩

([٣٠]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٣ / ٣٥٣

([٣١]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٣ / ٣٥٣ – ٣٥٤

([٣٢]) حطان بن خفاف أبو الجويرية الجرمي روى عن ابن عباس وعن عاصم بن كليب وشعبة وزهير وأبو عوانة وابن عيينة ، كوفي ثقة ، ينظر الرازي ، الجرح والتعديل ، ٣/٣٠٤ ؛ ابن شاهين ، تاريخ اسماء الثقات ، ص ٧٤-٧٥

([٣٣]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٣ /٣٥٤

([٣٤]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٣ / ٤١٣

([٣٥]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٣ / ٤١٣

([٣٦]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٣ /٣٨٢ – ٣٨٣

(٣٧) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء ، التميمي ، شيخ الاسلام ، المجاهد التاجر ، صاحب التصانيف والرحلات ، أفنى عمره في الاسفار ، لقي التابعين وأكثر الترحال والتطواف إلى الغاية في طلب العلم والجهاد والحج والتجارة حاجا ومجاهدا وتاجرا ، وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس ، وكتبه نحو من عشرين ألف حديث وكان من فحول الشعراء ، هو من سكان خراسان ، ومات بهيت سنة ١٨١ هـ -٧٩٧ م ، ينظر الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٧/ ٢٢٥-٢٢٦ ؛ اليافعي ، مرآة الزمان ، ٢٩٤/١-٢٩٦

(٣٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٣ /٣٨٣

(٣٩) علي آل محسن ، مسائل خلافية حار فيها أهل السنة ، ص ١٣٩ - ١٤٠

(٤٠) علي آل محسن ، مسائل خلافية حار فيها أهل السنة ، ص ١٤٠

(٤١) الرازي ، الجرح والتعديل ، ١ / ٢٨

(٤٢) الرازي ، الجرح والتعديل ، ١ /١٢ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢ /٣٧٦

(٤٣) الشافعي ، المسند ، ص ٣٤٢ ؛ وينظر الرازي ، الجرح والتعديل ، ١ /١٢

(٤٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٨ /٩٣

(٤٥) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،٢٩٦/٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ١/ ٦٣ — ٦٥ ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ٢ / ٤٣١ - ٤٣٢

(٤٦) الحسنبنمحمدبنالحنفيةبن علي بن ابي طالب 8 ، كنيتهأبومحمد،وكانعالمافقيهاعارفابالاختلافوالفقه، كانيقدمعلىأخيهأبيهاشمفيالفضلوالهيئة ، وهو أولمنتكلمفيالارجاء، توفيسنة٩٥هـ-٧١٤م ،وقيل فيأيامعمربنعبدالعزيزولم يكن له عقب ، ينظر ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٢٨/٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٦٠/٩

(٤٧) مشكور ، محمد جواد ، موسوعة الفرق الاسلامية ، ص ٤٦٠

(٤٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،٨ / ١٠١

(٤٩) لقراءة تفاصيل الرسالة ، ينظر الشرباصي ، احمد ، الأئمة الأربعة ، ص ١٨٦ —١٩٢

(٥٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،٨٩/١٨ - ٩١

(٥١) أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الأصولي الاديب النحوي الأنصاري الأصبهاني ، واعظ عالم بالأصول والكلام ، بلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف ،وله مناظرات كثيرة منها التأويل او مشكل الحديث وغريبه ، من فقهاء الشافعية اقام في العراق وحدث بنيسابور ، وبنى فيها مدرسة وتوفي مسموماً على مقربة منها سنة ٤٠٦هـ -١٠١٦م ، ينظر ابن خلكان وفيات الأعيان ، ٤ / ٢٧٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٦ / ٨٣

(٥٢) ابن الجوزي ، دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه ، ص ١٠٢ ؛ الديري ، علي احمد ، نصوص متوحشة ، ص ١٦٥

(٥٣) هو مفضل بن محمد بن مسعر بن محمد ، القاضي أبو المحاسن التنوخي المقرئ الحنفي المعتزلي رحل الى بغداد ودمشق ، وكان ينوب بالقضاء بدمشق لابن ابي الجن ، وولى قضاء بعلبك وصنف تاريخ النحويين واللغوين ، وكان ينحو في مذاهبه الاعتزال والتشيع ، توفي ببغداد سنة ٤٣٢هـ-١٠٤١م ،ينظر ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٩١/٦٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٥٩٠/٢٩

(٥٤) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٦٠ / ٩٢ ؛كحالة ، عمر ، معجم المؤلفين ، ١٢ / ٣١٥ — ٣١٦

(٥٥) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث، المصري ، أبو عبد الله : فقيه عصره ،كان مالكي المذهب ، ولازم الإمام الشافعي ، ثم رجع إلى مذهب مالك ،له كتب كثيرة منها الرد على الشافعي ، واحكام القرآن ، والرد على فقهاء العراق ، مات في مصر سنة ٢٦٨ هـ — ٨٨٢م ، ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٤٩٧/١٢ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٦ / ٢٢٣

(٥٦)الزركلي ، الأعلام ، ٦ / ٢٢٣

(٥٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٤ / ٢٢٠

(٥٨) حاجي خليفة ،كشف الظنون ، ٢ / ١٢٧٤ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٤ / ٤٨

(٥٩) الأصبهاني ، القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع ، ص ٦٦

(٦٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٩ / ٣٤٤

(٦١) حاجي خليفة ،كشف الظنون ، ٢ /١٨٧٢ ؛ البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين ، ١ /١٠٧

(٦٢) علاءالدينابنالزملكاني، عليبنعبدالواحدبنعبدالكريمبنخلفبننبهانالإمامعلاءالدينأبوالحسنابنالعلامة كمالالدينأبيالمكارمخطيبزملكاووالدالعلامة كمالالدينابنالزملكاني، كانإماماجليلالقدروافرالحرمةحسنالبزةمليحالصورةتامالشكلمهيبادرسبالأمينيةمدةوسمعوليحدثتوفيسنة ٦٩٠هـ -١٢٩١م ، ينظر الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٩٤/٢١

(٦٣) حافظ الشام الشمس بن ناصر الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد الحافظ شمس الدين القيس الشافعي الشهير بابن الدين الدمشقي ، قدم حلب سنة ٨٣٧ هـ توفي سنة ٨٤٢ هـ – ١٤٣٩م ، ينظر الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة ، ١١٣/١

(٦٤) السخاوي ، الضوء اللامع ، ٢٩٣/٩ ؛ حاجي خليفة ،كشف الظنون ، ١ /٢٢٠ ؛ البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين ، ٢ / ١٩٣

(٦٥) ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ٤/ ١٥٦

(٦٦) ابن خراش الحافظأبو محمد ، عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش ، المروزي ثم البغدادي ، قال أبو نعيم بن عدي : ما رأيت أحدا أحفظ من ابن خراش . وقال ابن عدي : قد ذكر بشئ من التشيع ، مات سنة ٢٨٣هـ-٨٩٦م، ينظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٣ / ٥٠٨ – ٥٠٩

(٦٧) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٣٦ / ١١٠

(٦٨) سليمانبنعبدالقويبنعبدالكريمبنسعيد،الطوفيالصرصريثمالبغدادي،الفقيهالأصولي،المتفنن،نجمالدينأبوالربيع، وكانفاضلاًصالحاً، أقامبالقاهرةمدة،ووليبهاالإعادةبالمدرستين : المنصورية،والناصرية،فيولايةالحارثي .، وصنفتصانيفكثيرةمنها " بغيةالسائلفيأمهاتالمسائل " ، " مختصرالروضة " ، " الإكسيرفيقواعدالتفسير " " الرياضالنواضرفيالأشباهوالنظائر " ، وغيرها كثير ، وكانشيعياًمنحرفاًفيالاعتقادعنالسنة،حتىإنهقالفينفسه : حنبليرافضيأشعري * ،وصنفكتاباًسماه " العذابالواصبعلىأرواحالنواصب " ، توفي سنة ٧٦١هـ -١٣٦٠م ، ينظر عبد الرحمن الحنبلي ، الذيل على طبقات الحنابلة ،٣٦٦/٤-٣٧٠ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٧٢/٨-٧٣

(٦٩) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٧٢/٨-٧٣

(٧٠) إبراهيمبنعمربنحسنالرباطابنعليبنأبيبكر، برهانالدينوكنسفسهأباالحسنالخرباويالبقاعي، مؤرخأديب،. أصلهمنالبقاعفيسورية،وسكندمشقورحلإلىبيتالمقدسوالقاهرة ، لهمصنفات كثيرة منها (عنوانالزمانفيتراجمالشيوخوالاقران) و (أخبارالجلادفيفتحالبلاد – خ) و (نظمالدررفيتناسبالآياتوالسور) و (مختصرفيالسيرةالنبويةوالثلاثةالخلفاء) ، توفي بدمشق سنة ٨٨٥هـ -١٤٨٠م ، ينظر السخاوي ، الضوء اللامع ، ١٠١/١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٥٦/١

(٧١) حاجي خليفة ،كشف الظنون ، ١ / ٤٠٤ ؛ علال ، خالد كبير ، التعصب المذهبي في التاريخ الاسبلامي ، ص١٥٧

(٧٢) حاجي خليفة ،كشف الظنون ، ٢ / ١٨٣٥ ؛ علال ، خالد كبير ، التعصب المذهبي في التاريخ الاسبلامي ، ص١٥٧

(٧٣) محمد بن عبد الله بن مسرة الأندلسي(ت ٣١٩ هـ-٩٣١م) متصوف متفلسف ، من دعاة الإسماعيلية . من أهل قرطبة ألف في التصوف ، ورمي بالقدر ،وكان يحرف التأويل في كثير من القرآن ، ينظر ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ٤١/٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٦ / ١٠٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٦ / ٢٢٣

(٧٤)محمد بن يبقى بن زرب (ت ٣٨١ هـ -٩٩١م) قاضي الجماعة في قرطبة ، احد صدور الفقهاء في زمانه في الاندلس واحفظ اهل زمانه للفقه على مذهب مالك واصحابه ، تولى القضاء ايام المنصور ابي عامر، ينظر ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ٩٨/٢ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص ١٠٣-١٠٦

(٧٥) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٤١١/١٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٢٠/٥

(٧٦) أبوبكرمحمدبنالحسنبنعبداللهبنمذحجبنمحمدبنعبداللهبنبشرالزبيديالإشبيلي، نزيلقرطبة، كانواحدعصرهفيعلمالنحووحفظاللغةوالمعانيوالنوادرإلىعلمالسيروالأخبار، ولميكنبالأندلسفيفنهمثلهفيزمانهولهكتبتدلعلىوفورعلمهمنهامختصركتابالعينوكتابطبقاتالنحويينواللغويينبالمشرقوالأندلسمنزمنأبيالأسودالدؤليإلىزمنشيخهأبيعبداللهالنحويالر باحيولهكتابالردعلىابنمسرةوأهلمقالتهسماهتكستورالملحدينوتولىقضاءإشبيليةوخطةالشرطة ، توفي في اشبيلة سنة ٣٧٩هـ-٩٩٠م ، ينظر ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣٧٤/٤ ؛ البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين ، ١٥/٢

(٧٧) ابن خلكان ، فيات الأعيان ، ٤ / ٣٧٢

(٧٨) الكامل في التاريخ ، ٩ / ٣٧٢

(٧٩) الوافي بالوفيات ، ١٤ / ٨١

(٨٠) القاضيأبوالوليدسليمانبنخلفبنسعدبنأيوبنوارثالتجيبي،الأندلسي،القرطبي،الباجي،الذهبي،صاحبالتصانيف . أصلهمنمدينةبطليوس،فتحولجدهإلىباجةبليدةبقربإشبيليةفنسبإليها، برزفيالحديثوالفقهوالكلاموالأصولوالأدب، رجعإلىالأندلسبعدثلاثعشرةسنةقضاها بالترحال طلباً للعلم وعاد بعلمغزير،وليقضاءأماكنمتعددة ماتأبوالوليدبالمريةسنة ٤٧٤ هـ — ١٠٨٢م، ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٥٣٥/١٨-٥٤٥

(٨١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٨ / ٢٠٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٠ / ٩٦ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٤ / ٢٠٠

(٨٢) وهيمدينة كبيرةمنكورةإلبيرةمنأعمالالأندلس،وكانتهيوبجانةبابيالشرقمنهايركبالتجاروفيهاتحلمراكبالتجاروفيهامرفأومرسيللسفنوالمراكب،يضربماءالبحرسورها، دخلهاالإفرنج،منالبروالبحرفيسنة ٥٤٢هـ-١١٤٨م ، ثماسترجعهاالمسلمونسنة ٥٥٢ هـ-١١٥٧م ،ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١١٩/٥

(٨٣) سير أعلام النبلاء ، ١٩ / ٣٣٦

(٨٤)المراكشي ، عبد الواحد ، المعجب ، ص ١٢٢ ؛ وينظرابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٢٢٧/٦

(٨٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ،٣٥ /١٢٨

(٨٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١١ / ٢٠٩

(٨٧) المنتظم ، ١٣ / ٢٢١ ؛ وينظر الجبوري ، يحيى وهيب ، الكتاب في الحضارة الاسلامية ، ص ٣٠٠

(٨٨) البداية والنهاية ، ١١ / ١٦٨

(٨٩) ظهرالمقنعبخراسانسنة ١٦١ هـ — ٧٧٨م ، وكانرجلاأعورقصيرامنأهلمروويسمىحكيماوكاناتخذوجهامنذهبفجعلهعلىوجههلئلايرىنفسميالمقنعوادعىالألوهيةوكانيقول : أناللهخلقآدمفتحولفيصورتهثمفيصورةنوحوهلمجرإلىأنبيمسلمالخراسانيثمتثمتحولإلىهاشموهاشمفيدعواهوالمقنعويقولبالتناسخوتابعهخلقمنضلالالناسوكانوايسجدونلهمن أيالنواحيكانواوكانوايقولونفيالحربياهاشمأعناً، حاصره الجيش العباسي بقيادة سعيدالحرشيبكشفاشتدعليهاالحصارفلماأحسبالهلكةشربسماوسقاهنساءهوأهلهفماتوماتوافيماذكرجميعاودخلالمسلمونقلعتهواحتزوارأسهووجهوابهإلىالمهدبالعباسي وهوبحلبسنة ١٦٤ هـ -٠ ٧٨١م ، ينظر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٧٤/٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٨/٦-٣٩

(٩٠) تاريخ الرسل والملوك ، ٦ / ٣٧٧

(٩١) ثابتبنأسلمبنعبدالوهابالحلبيالنحويالشيعيكان على خلافمع الشيعةالإسماعيليةتوفيمصلوبابمصرفيحدودسنة ٤٢٠ هـ-١٠٢٩م ،لهتعليلقراءةعاصم، ينظر البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين ، ٢٤٨/١

(٩٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٨ / ١٧٦ ؛ كحالة ، عمر ، معجم المؤلفين ، ٣ / ٩٩

(٩٣) المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ٢ / ٥٩١

(٩٤) نوري ، نوفل محمد ، اتلاف الكتب في الحضارة العربية الاسلامية ، ص ٣٩

(٩٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٧ / ٢٩١ ؛ وينظر الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣ / ٢٥٣

(٩٦) النباهي ، تاريخ قضاء الاندلس ، ص ١٠٥

(٩٧) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ٢ / ٦٨

(٩٨) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ٢ / ٥٢١

(٩٩) خليل بن عبد الملك بن كليب المعروف بخليل الفضلة (ت ٣٣٠ هـ -٩٤٢م) ، من أهل قرطبة ، رحل الى المشرق ، روى فيها كتاب التفسير المنسوب للحسن البصري ،كان يقول بالاعتزال وبالاستطاعة والقدر ، ينظر ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ١٦٥/١-١٦٦

(١٠٠) تاريخ علماء الاندلس ، ١٦٥/١

(١٠١)المنتظم ، ١٦/١٦

(١٠٢) معجم البلدان ، ٥٣٤/١

(١٠٣) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٥٣٧/١

قائمة المصادر

اولاً : المصادر الاولية

- **القرآن الكريم**

*** ابن الأثير ،العلامة عز الدين أبى الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ ه/١٢٣٣م) ،**

١- الكامل في التاريخ ، (دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٦ - ١٩٦٦م)

*** ابن الجوزي ، أبى الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت ٥٩٧ ه/١٢٠١م) ،**

٢- كتاب الموضوعات ، تح : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط١ ، (المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٨٦ – ١٩٦٦)

*** حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ ه /١٦٥٧م) ،**

٣- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢)

*** ابن حجر العسقلاني،شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ ه/١٤٤٨م) ،**

٤- الاصابة في تمييز الصحابة ، تح : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥)

٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط٢ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت)

٦- لسان الميزان ، ط٢ ، (منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧١ م - ١٣٩٠ه)

*** ابن أبي الحديد ، عز الدين ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله مدائني المعتزلي ،(ت ٦٥٦ه /١٢٥٨م)**

٧- شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، (دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٨ - ١٩٥٩ م)

*** ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد الظاهري (ت ٤٥٦ ه/١٠٦٤م) ،**

٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ط١ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٣٢٠ ه - ١٩٠٣)

*** الحلبي ، نور الدين ابو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبي القاهري الشافعي (ت ١٠٤٤ ه / ١٦٥٣م) ،**

٨- السيرة الحلبية، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠)

*** الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)**

٩- تاريخ بغداد، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ م)

*** ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ ه/١٢٨٣م) ،**

١٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح : إحسان عباس ، (دار الثقافة ، بيروت ، د.ت)

*** الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ ه/١٣٤٨م)**

١١- تاريخ الإسلام ، تح : د. عمر عبد السلام تدمرى ، ط١ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧)

١٢- سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، (مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٩٩٣ م)

١٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٣)

*** الرازي ، أبى محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٩م) ،**

١٤- تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ، ط١، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢)

*** السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ه /١٤٩٧م) ،**

١٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ط١ ، (دار الجبل ، بيروت ، ١٤١٢ه /١٩٩٢م)

*** ابن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)**

١٦- الطبقات الكبرى ، تح : زياد محمد منصور ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت)

*** السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ ه/١٥٠٦م) ،**

١٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (دار المعرفة ، بيروت ، (د . ت)

*** الشافعي ، الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ ه / ٨٢٠م) ،**

١٨- مسند الإمام الشافعي (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت)

*** ابن شاهين ، الحافظ ابي حفص عمر بن شاهين (ت ٣٨٥ ه/٩٩٥م)**

١٩- تاريخ اسماء الثقات ، تح صبحي السامرائي ، ط١ ، (الدار السلفية ، تونس ، ١٤٠٤ ه)

*** الصفدي ، خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤ ه/١٢٦٣م) ،**

٢٠- الوافي بالوفيات ، تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، (دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠

*** الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ ه/٨٢٧م) ،**

٢١- المصنف ، تح : حبيب الرحمن الأعظمي ، (منشورات المجلس العلمي ، قم) م اهل البيت

* الضحاك ، ابن ابي عاصم (ت ٢٨٧ ه) ،

*** الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ ه /٩٢٣م) ،**

٢٢- تاريخ الرسل والملوك ، تح : نخبة من العلماء ، ط٤ ،(مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م)

*** عبد الرحمن الحنبلي ، الشيخ الامام زين الدين ابي الفرج عبد الرحكمن بن شهاب الدين احمد البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥ ه /١٣٩٣م) ،**

٢٣- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت)

*** ابن عساكر ، الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ ه/١١٧٦م) ،**

٢٤- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تح : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٥ ه / ١٩٩٥ م)

*** ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩ ه/١٦٧٨م) ،**

٢٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح : عبد القاار الارنؤوط ، ومحود الأرنؤوط ، ط١ ، (دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦ م)

*** ابن الفرضي ، الحافظ ابي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي (ت ٤٠٣ ه/١٠١٣م) ،**

٢٦- تاريخ العلماء والرواة للعلم في الاندلس ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨)

*** القرطبي ،ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ ه /١٢٧٣م) ،**

٢٧- الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي) ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)

*** القلقشندي ، احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)**

٢٨- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تح : يوسف علي طويل ، ط١ ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٧)

*** ابن كثير ، الامام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ ه /١٣٧٣م) ،**

٢٩- البداية والنهاية ، تح: علي شيري، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م)

*** المجلسي ، العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١ ه /١٧٠٠م) ،**

٣٠- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط٢ ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)

*** المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧ ه /١٢٥٠م) ،**

٣١- المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، (منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥)

*** المزي ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢ ه/١٣٤٢م) ،**

٣٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق وضبط وتعليق : بشار عواد معروف ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٢ م)

*** المقري ، أحمد بن محمد بن احمد بن يحيى المقري التلمساني (١٠٤١ه / ١٦٣١م)،**

٣٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح : إحسان عباس ، ط٥ ،(دار صادر، بيروت ،١٩٩٧)

*** النباهي ، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهيالمالقي (ت ٧٩٣ ه /١٣٣٩م) ،**

٣٤- تاريخ قضاء الاندلس او المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، تح : مريم قاسم طويل ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥)

*** النووي ، محيى الدين ابي زكريا يحيى بن شرف الدمشقي النووي (ت ٦٧٦ ه/١٢٧٨م) ،**

٣٥- شرح صحيح مسلم ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م)

*** اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني (ت ٧٦٨ ه/١٣٦٧م) ،**

٣٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ،ط٢ ، (دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٩٣)

*** ياقوت الحموي ،، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦ ه/١٢٢٩م)**

٣٧- معجم البلدان ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م)

<u>المراجع الثانوية</u>

*** الإصبهاني ، فتح الله بن محمد الجواد المعروف بشيخ الطائفة (ت ١٣٣٩ ه /١٩٢١م) ،**

٣٨- القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع ، تح : حسين الهرساوي ، وقدم له : جعفر السبحاني ، ط١ ، (مؤسسة الإمام الصادق 8، قم ، ١٤٢٢ه)

*** الأميني ، الشيخ عبد الحسين احمد الاميني النجفي (١٣٩٢ ه/١٩٧٢م) ،**

٣٩- الوضاعون وأحاديثهم، تح : رامي يوزبكي، ط١،(مركز الغدير للدراسات، بيروت ،١٤٢٠-١٩٩٩ م)

٤٠- الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ، ط٤ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٧ه – ١٩٧٧م)

*** البغدادي ، إسماعيل باشا ،**

٤١- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين العارفين،(دار إحياء التراث العربي، بيروت ،١٩٥٥)

*** الجبوري ، يحيى وهيب ،**

٤٢- الكتاب في الحضارة الإسلامية ، ط١ ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨)

*** الديري ، علي احمد ،**

٤٣- نصوص متوحشة (التكفير من ارثوذكسية السلاجقة الى سلفية ابن تيمية) ، ط٢ ، (مركز أوال للدراسات والتوثيق ، بيروت ، ٢٠١٠)

*** أبو رية ، محمود (ت ١٣٨٥ ه) ،**

٤٥- أضواء على السنة المحمدية ، ط٥ ، (الناشر : نشر البطحاء ، المدينة المنورة ، د.ت)

*** الزركلي ، خير الدين (ت ١٤١٠ ه) ،**

٤٦- الأعلام ، ط٥ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠)

*** الشرباصي ، احمد ،**

٤٧- الأئمة الاربعة ، (دار الجيل ، بيروت ، د.ت)

*** عبده ، محمد ،**

٤٨- رسالة التوحيد ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٦)

**** علال ، خالد كبير ،***

٤٩- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي ، (رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٥)

*** علي آل محسن ،**

٥٠- مسائل خلافية حار فيها أهل السنة ، ط١ ، (دار الميزان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٩ - ١٩٩٩ م)

*** كحاله ، عمر ،**

٥١- معجم المؤلفين ، (دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت)

*** مشكور ، محمد جواد ،**

٥٢- موسوعة الفرق الاسلامية ، تقديم : كاظم مدير شانه ، تعريب : علي هاشم (مجمع البحوث الاسلامية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٥)

*** نوري ، نوفل محمد ،**

٥٣- اتلاف الكتب في الحضارة العربية الاسلامية دراسة تاريخية في اسبابها في العصر العباسي (١٣٢ – ٦٥٦ ه) ، مجلة التربية والعلم ، المجلد ١٧ ، العدد ٤ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠

*** يعقوب ، أحمد حسين ،**

٥٤- الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية الخطة الإلهية خطة أهل بيت النبي خطة قادة التاريخ الإسلامي ، ط٢ ، (دار الفجر ، لندن ، ١٤١٥)

ملخص البحث باللغة الانكليزية

The phenomenon of atonement is one of the most controversial phenomena where many cultures have begun to reproduce their heritage without question or scrutiny. Which support Takfir to our books motivated by the establishment of the approach of those cultures and we have looked at the research, we divided into an introduction and three axes, the first talking about the study of narrators emanating from the

atonement The second axis deals with the emergence of Tikviri and the third axis on the destruction of books due to atonement